





تقوية الحديث الضعيف في منهج الإمام الترمذي

Strengthening the weak hadith in the approach of
Imam Tirmidhi

اعداد
أ.م.د. عامر شاكر عبد
مدير عام دائرة المؤسسات الدينية
رئاسة ديوان الوقف السني

Prepare
Prof. Dr. Amer Shaker Abd
Director General of Religious Institutions
Department
Presidency of the Office of Sunni
Endowment



فائقة حفظاً وتدويناً وشرحاً واستنباطاً، فنفوا عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وحفظوا السنن، وجابوا البلدان، وعرفوا الرجال، وخبروا العلل، وميزوا الأحاديث صحيحها من مدخولها، وسالمها من معلولها باذلين في سبيل هذا كل غال ونفيس غير مبالين بما أنفقوا من الأوقات، وما بذلوا من الجهود والطاقات حتى أظهروا الحق، وأبانوا الطريق وأزالوا العوائق من أمام كل من أراد أن يعرف السنة، فهي اليوم صافية نقية بفضل الله سبحانه ثم بفضل أولئك الذين قيصهم الله تعالى لهذا الشأن، فجزاهم عن الإسلام وأهله أفضل الجزاء .

وكان من أولئك الأعلام الذين وهبوا سعة في الحفظ، وقوة في الفهم، وجودة في التصنيف المشهود له بالقدم الراسخة، والنظرة الثاقبة الحافظ العلم محمد بن عيسى بن سورة السلمى البوغي الترمذي أبو عيسى المتوفى سنة (٢٧٩) هجرية، صاحب كتاب الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، أحد أصول الإسلام الكبرى، والذي تميز بحسن الترتيب وكثرة الفوائد وقلة التكرار، لذا كان من الأهمية بمكان إبراز جهود هذا الإمام والتعرف على منهجه النقدي في التعامل مع الأحاديث؛ فتوكلت على الله سبحانه، واستعنت به؛ فاخترت منهجه في التعامل مع الحديث لتكون محط دراستي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١).

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠ - ٧١).

وبعد؛ فإن الاشتغال بالسنة المطهرة من أشرف الأعمال وأزكاها وأجلها وأرجاها، فهي وحي يوحى، وهي المبينة للقرآن الكريم، والموضحة لأحكامه، والمفصلة لمجمله، والمقيدة لمطلقه، والمخصصة لعامه وقد عني سلف هذه الأمة بحديث المصطفى ﷺ عناية

أخوض غمار هذا الأمر، أسأل الله أن يعينني على تقديم شيء بسيط لهذا الدين الحنيف، وأن أسير على خطا أهل الحديث، وأقول كما قال الامام الشافعي:

أحب الصالحين ولست منهم
لعلي أن أنال بهم شفاعته
وأكره من بضاعته المعاصي
وإن كنا سويا في البضاعة
وقال الحسن بن محمد النسوي: (أهل
الحديث هم أهل النبي وإن لم يصحبوا نفسه
أنفاسه صحبوا)^(١).

أسأل الله أن نكون منهم ، ومن الله التوفيق ...

• مشكلة البحث:

لا شك بأني واجهت صعوبة في هذا البحث، ومنها قلة المصادر، وضيق الوقت، والمسؤوليات الملقاة على عاتقي، كل ذلك كان يسبب لي مشكلة في بحثي.

• المبحث الأول:

• التعريف بالإمام الترمذي

• المطلب الاول:

• أولاً: اسمه ونسبه:

هو : (محمد بن عيسى بن سَوْرَة^(٢))، بن

(١) من انشاد الحسن بن محمد النسوي ، كما قال الحافظ ضياء الدين المقدسي في جزء له- في فضل الحديث وأهله- نقلا عن الشيخ الالباني

(٢) بفتح السين، وسكون الواو، وفتح الراء، اسم جد

• خطة البحث:

جعلت البحث مكوناً من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفقاً للتفصيل الآتي:

• المقدمة:

• المبحث الأول:

التعريف بالامام الترمذي، وفيه ثلاثة مطالب:

• المبحث الثاني:

وفيه ثلاثة مطالب ايضاً:

ثم الخاتمة

ثم ذكرت أهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها:

• أهمية دراسة الموضوع:

إن لهذا البحث أهمية من حيث جلاله قدر الامام الترمذي ومكانته العلمية، وأنه أتخذ لنفسه مصطلحات ما سبق بها أحد من الأئمة الكبار، ومما لا شك فيه أن لكل عالم.

منهج في تأليفه، فكان من الضروري بيان منهج هذا العالم الجليل في تقويته للحديث الضعيف.

• سبب اختياري لهذا الموضوع:

لقد كانت لي الرغبة الشديدة في البحث في هذا الموضوع، حيث إنني اجد في نفسي أنني أرغب في الكتابة في العلل والجرح والتعديل، ومما لا شك فيه أن هذا الامر لا يخوض فيه الا المتمكن والمتمرس في هذا العالم الجليل أحببت أن

أهله، مفروشة الأزقة بالأجر^(٧).
والناس مختلفون في نطق كلمة (ترمذ)،
فمنهم من يقول: بفتح التاء، وكسر الميم، ومنهم
من يقول: بكسر التاء والميم جميعاً، ومنهم من
يقول: بضم التاء^(٨).

قال السمعاني: (المتداول على لسان أهل
تلك البلدة، وكنت أقمت فيها اثني عشر يوماً،
بفتح التاء وكسر الميم، والذي كنا نعرفه قديماً فيه
كسر التاء، والميم جميعاً)^(٩).

• ثانياً: ولادته:

ولد الحافظ الترمذي، ونشأ في عصر من
أزهى عصور الإقبال على العلم وتدوينه، والعناية
بدقائقه وتفصيله، وبخاصة علم السنة الذي كان
بغية الأئمة، ومنتهى آمالهم بعد الكتاب العزيز^(١٠).

أصله من مرو، وانتقل جده منها أيام ليث بن
سيار^(١١)، واستوطن مدينة ترمذ في خراسان وفيها
ولد الترمذي ونشأ^(١٢). وقد اختلف المؤرخون في
السنة التي ولد فيها، فمنهم من قال: (ولد سنة

موسى بن الضحاك، أبو عيسى السلمي البوغي
الترمذي)^(١)، وقيل في اسمه: (محمد بن عيسى
بن يزيد بن سورة بن السكن)^(٢)،
والسلمي: بضم السين المهملة، وفتح اللام
إلى بني سليم، قبيلة من العرب مشهورة^(٣).

والبوغي: (بضم الباء، وسكون الواو وفي آخرها
الغين المعجمة قرية من قرى ترمذ على ستة
فراسخ^(٤)، منها)^(٥).

والترمذي: (نسبة إلى ترمذ، وهي بلدة
مشهورة على ساحل نهر بلخ، الذي يقال له
جیحون)^(٦)، على الضفة الغربية منه في جنوب
جمهورية أوزبكستان على حدود أفغانستان
حسب التقسيم الجغرافي الحالي بها دار الإمارة
ولها أسواق وعمارات وهي مدينة حسنة عامرة

الترمذي، ينظر، توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين
الدمشقي: ١١٨/٥.

(١) تهذيب الكمال، المزي: ٢٦/٢٥٠، سير أعلام النبلاء،
الذهبي: ١٣/٢٧٠، وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٤/٢٧٨
(٢) تهذيب الكمال: ٢٦/٢٥٠، سير أعلام النبلاء:
١٣/٢٧٠.

(٣) ينظر، الأنساب: ٣/٢٧٨.

(٤) الفرسخ: مقياس طويل من مقياس الطول، يقدر
بثلاثة أميال، وسمي بذلك: لأن صاحبه إذا مشى فيه
استراح عنه وسكن، ينظر الأمالي في لغة العرب، القالي:
٢/٢١٠.

(٥) الأنساب: ١/٤١٥، معجم البلدان، ياقوت الحموي:
١/٥١٠، قال السمعاني: (وهو إما أنه من هذه القرية، أو
سكن هذه القرية إلى حين وفاته)، الأنساب: ١/٤١٥.

(٦) الأنساب: ١/٤٥٩..

(٧) ينظر، الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن
عبد المنعم الحميري: ١٣٢.

(٨) ينظر، الأنساب: ١/٤٥٩.

(٩) ينظر، الأنساب: ١/٤٥٩.

(١٠) ينظر، المدخل إلى جامع الترمذي، الطاهر الأزهري
خديري: ٢٥.

(١١) لم أجد من ترجمه فيما بين يدي من مصادر.

(١٢) فهرسة ابن خير الأشبيلي: ٩٩، جامع الأصول، ابن
الأثير: ١/١٩٤، فضائل الكتاب الجامع، الإسعدي: ٤٠.

بضع ومائتين^(١) ومنهم من قال : (سنة تسع ومائتين)^(٢)، ومنهم من قال : (ولد في حدود سنة عشر ومائتين)^(٣).

والأقرب إنه ولد سنة تسع ومائتين، وهو ما ذهب إليه بعض المتأخرين، واعتمده^(٤)، وكان رحمه الله تعالى ضريراً، واختلف المترجمون هل ولد أعمى، أو أضرباً آخر عمره؟ فمنهم من ذكر أنه ولد أكمه، والصحيح إنه أصيب بالعمى في كبره بعد رحلته في طلب الحديث والعلم^(٥)، قال ابن كثير: (والذي يظهر من حال الترمذي، أنه إنما طرأ عليه العمى بعد أن رحل وسمع، وكتب وذاكر، وناظر وصنّف)^(٦)، ومما يستدل به على أن الترمذي فقد بصره في آخر عمره :

٢. قال الترمذي: (وما كان فيه من ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ فهو ما استخرجته من كتاب التاريخ)^(١٠)، فقوله: (ما استخرجته) فيه دلالة على أنه قرأ كتاب التاريخ بنفسه، واستفاد منه لما كان بصيراً.

٣. قال الحافظ عمر بن علك^(١١)، وهو ممن أدرك الترمذي: (.....بكى حتى عمي، وبقي ضريراً سنين)^(١٢).

• المطلب الثاني :

• أولاً: طلبه العلم، ورحلاته :

لم أجد في المصادر المتيسرة لديّ تصريحاً بتاريخ أول طلبه العلم ولعله بدأ في سن مبكرة كعادة أهل ذلك العصر، وقد وهبه الله تعالى

١. نقل الإدريسي^(٧)، بإسناد له، أن أبا عيسى قال: (كنت في طريق مكة؛ فكتبت جزأين من حديث شيخ؛ فوجدته فسألته؛ فأجابني؛ فإذا معي جزء بياض، فبقي يقرأ علي من لفظه؛ فنظر

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي: ٢٠٧/٤.

(٢) ينظر، جامع الأصول: ١٩٣/١.

(٣) ينظر، سير أعلام النبلاء: ٢٧١/١٣.

(٤) ينظر، سنن الترمذي، المقدمة، أحمد شاكر: ٩١/١، الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، عتر: ١٠.

(٥) المصدر نفسه: ٢٧١/١٣.

(٦) البداية والنهاية: ٧٢/١١.

(٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو سعد الإدريسي، محدث سمرقند، مات سنة (٤٠٥) هجرية، ينظر تذكرة الحفاظ: ١٧٦/٣.

(٨) تذكرة الحفاظ: ١٥٥/٢.

(٩) تهذيب التهذيب: ٢٤٩ ٢٤٨/٥.

(١٠) العلل الصغير، بآخر الجامع: ٤٤٢/٦.

(١١) العلل الصغير، بآخر الجامع: ٤٤٢/٦.

(١٢) سير أعلام النبلاء: ٢٧٣/١٣.

حضوراً ذهنياً وذاكرة قوية أعانته على حفظ ما يسمعه مع الضبط والإتقان، حتى ضرب به المثل في هذا^(١)، ومن خلال النظر في التاريخ، وجد بأنه طلب العلم قبل سنة (٢٢٠) هجرية، إذ إن أقدم شيوخه أبو جعفر محمد بن جعفر السمناني القومسي، المتوفى سنة (٢٢٠) هجرية^(٢).

ولم يقتصر الترمذي على تلقي العلم عن الشيوخ في ترمذ من أهلها، والقادمين إليها بل رحل في طلب العلم على عادة النابهين من طلبة العلم في زمانه^(٣)، فالرحلة في طلب الحديث وسماعه تُعدُّ عاملاً مهماً من عوامل جمعه وتمحيصه، والتثبت فيه، والرغبة في علو الإسناد، ومجالسة الشيوخ الكبار. ومن هنا نجد أن الترمذي قد أولى ذلك اهتماماً كبيراً، إذ لم يكتف بعلماء بلده بل تافت نفسه إلى التنقل والارتحال، ولقاء أئمة الحديث في بقاع كثيرة، ومواطن عديدة.

وقد كانت رحلته إلى مدن خراسان الأخرى، فقد دخل بخارى، ومرو، كما دخل الري، ثم يمّم نحو العراق؛ فدخل البصرة وواسط، والكوفة، وبغداد، ثم اتجه بعد ذلك إلى الحجاز^(٤)، ولم

يقدر له أن يدخل مصر والشام^(٥). وقد ذكر بعض أهل العلم من المتأخرين أن الترمذي لم يدخل بغداد قال الشيخ أحمد شاكر: (ولكني لا أظنه دخل بغداد، إذ لو دخلها لسمع من سيد المحدثين وزعيمهم الإمام أحمد بن محمد بن حنبل المولود (١٦٤) هجرية والمتوفى (٢٤١) هجرية ولترجم له الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد^(٦))، وهذا فيه نظر؛ لأسباب ذكرها الأستاذ أكرم العمري، نجملها فيما يأتي:

١- أما عدم روايته عن الإمام أحمد؛ فالترمذي لم يرو عن أحد من البغداديين ممن توفي سنة (٢٤١) هجرية، أو قبلها^(٧)، والإمام أحمد توفي سنة (٢٤١) هجرية، وذلك أن الترمذي دخل بغداد سنة (٢٤٣) هجرية، أو قبلها بقليل، أي بعد وفاة الإمام أحمد.

٢- عدم ذكر الخطيب له في تاريخه، لا يدل على عدم دخوله بغداد، والاحتمال الأقوى أن ترجمة الترمذي سقطت من الطبعة الحالية، كما سقطت تراجم أخرى، بل قد استدرك على الخطيب عدد كبير من التراجم، ممن هم على شرطه، فلا يصلح خلو تاريخ بغداد من ترجمة

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٧٣/١٣.

(٢) ينظر، تهذيب الكمال: ١٣/٢٥.

(٣) ينظر، تراث الترمذي العلمي، أكرم ضياء العمري: ٩٠.

(٤) التقييد: ٩٢ ٩٣، الحطة في ذكر الصحاح الستة،

الفنوجي: ٢٤٥.

(٥) ينظر، سير أعلام النبلاء: ٢٧١/١٣.

(٦) مقدمة سنن الترمذي، أحمد شاكر: ٨٢/١.

(٧) ينظر، تراث الترمذي العلمي: ١٠.

الترمذي دليلاً على عدم دخوله بغداد^(١).
 ٣. لا يعقل أن يقترب الترمذي من الكوفة
 وواسط ويدع بغداد على شهرتها وتآلقها في
 الحديث، في القرن الثالث الهجري^(٢).
 ٤. إن الترمذي روى عن ثمانية وثلاثين شيخاً
 من بغداد، أو نزلها^(٣).
 ٥. ذكر الذهبي أنه لم يرحل إلى مصر والشام،
 فلولم يدخل بغداد لنصّ على ذلك^(٤).
 • ثانياً: شيوخه، وتلامذته :
 ١- شيوخه :

١- الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، أبو
 عبد الله، المتوفى سنة (٢٥٦) هجرية^(٦)، وقد ظهر
 تأثر الترمذي بشيخه، لاسيما في الجانب الفقهي،
 فضلاً عن علل الحديث وعلومه وقواعده، ويبرز
 هذا التأثير بوضوح في تراجم الأبواب التي صاغها
 في جامعته؛ فهي على صنيع البخاري نفسه في
 جامعته الصحيح، وإن كان البخاري أغوص منه
 ، وأعمق استنباطاً، وقد زاد عليه الترمذي عنايته
 بذكر أقوال أهل العلم، وربما أورد اختلافهم، وربما
 رجح بين الآراء .
 ٢- الإمام مسلم بن الحجاج القشيري
 النيسابوري، أبو الحسين المتوفى سنة (٢٦١)
 هجرية^(٧) .
 وقد تأثر به الترمذي أيضاً : ويظهر ذلك في
 بعض الدقائق الحديثية، ومن أبرزها :

طاف الترمذي في بعض بلاد الإسلام،
 وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين، والعراقيين
 ، والحجازيين وغيرهم، ولقي الصدر الأول من أئمة
 الحديث، وأكثر من المشايخ لطول
 رحلته وتنوع محالّه التي دخلها، حتى بلغ
 شيوخه الذين أخذ عنهم مائتين وواحدًا وعشرين
 شيخاً منهم تسعة شيوخ حدّث عنهم أصحاب
 الكتب الستة، وتسعة عشر شيخاً شارك الترمذي
 البخاري فيهم، وواحد وأربعون شارك مسلماً
 فيهم، واثنان وأربعون تفردّ بالرواية عنهم عن
 أصحاب الخمسة^(٥)، وأشهر شيوخه :

حبيب الله مختار: ٤٦/١.
 (٦) تذكرة الحفاظ: ٥٥٥/٢، سير أعلام النبلاء :
 ٣٨٣/٢٣، طبقات الحفاظ: ١٠٤ .
 (٧) تذكرة الحفاظ: ٥٨٨/٢، سير أعلام النبلاء: ٦٤/٢٤،
 طبقات الحفاظ: ١٠٩ .
 (٨) هو علي بن حجر بن إياس أبو الحسن المروزي ثقة
 حافظ من التاسعة، مات سنة (٢٤٤) هجرية، تقريب
 التهذيب: ٣٩٩/٢.

(١) المصدر نفسه: ١٠.
 (٢) ينظر، المصدر نفسه: ١٣.
 (٣) ينظر، المصدر نفسه: ١٣.
 (٤) ينظر، سير أعلام النبلاء: ٢٧١/١٣ .
 (٥) كشف النقاب عما يقوله الترمذي وفي الباب، محمد

- ٤- هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر، المتوفى سنة (٢٤٣) هجرية^(٦)، روى عنه في الجامع (٢٤٩) حديثاً، ويمكن تقسيم شيوخه في الجامع على ثلاث طبقات، وهي:
- الأولى: من لهم تقدم في السماع من الشيوخ كقتيبة بن سعيد، من كبار الطبقة العاشرة^(٧).
- الثانية: طبقة تلي هؤلاء في السن والإسناد، وهم عامة شيوخه الذين روى عنهم كأحمد بن منيع.
- الثالثة: وهي من شيوخ الطبقة الحادية عشرة مثل: البخاري، ومسلم... ومما أفاد الترمذي الرسوخ في علم الحديث عنايته بلقى الأئمة الكبار الذين إليهم المنتهى في حفظ الحديث، ودرايته، وأخذه عنهم^(٨).
- (٦) الجرح والتعديل: ١١٩/٩، تاريخ بغداد: ٨٩/١٣، تذكرة الحفاظ: ٥٠٧/٢.
- (٧) هذه الطبقات في تراجم الرواة من صنيع ابن حجر، فقد جعلهم اثنتي عشرة طبقة، أولهم الصحابة على اختلاف مراتبهم، ثم التابعين وجعلهم أربعة طبقات، ثم طبقة سادسة ممن عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، كابن جريج، ثم طبقة كبار أتباع التابعين كمالك والثوري، ثم الطبقة الوسطى منهم: كابن عيينة، ثم الطبقة الصغرى من أتباع التابعين كالشافعي، ثم الطبقة العاشرة وهم كبار الأخذيين عن تبع الأتباع، كأحمد بن حنبل، ثم الطبقة الحادية عشرة وهم من الطبقة الوسطى ممن أخذ عن تبع الأتباع كالبخاري، ثم الطبقة الأخيرة، وهم: صغار الأخذيين عن تبع الأتباع، كالترمذي، ينظر، تقريب التهذيب: ٦٥/١.
- (٨) ينظر، الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين
- ب. استخدم طريقة التحويل في الأسانيد، وإن كانت عند مسلم في صحيحه أظهر، وأكثر.
٣. الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أبو محمد، المتوفى سنة (٢٥٥) هجرية^(١).
٤. الإمام عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، أبو زرعة، المتوفى سنة (٢٦٤) هجرية^(٢).
٥. الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو داود، المتوفى سنة (٢٧٥) هجرية^(٣).
- وقد أكثر الرواية في جامعه عن بعض المشايخ، وفيما يأتي أسماء هؤلاء الأئمة:
- ١- قتيبة بن سعيد بن جميل البلخي البغلاني، المتوفى سنة (٢٤٠) هجرية، روى عنه الترمذي في جامعه (٦٠١) حديثاً.
- ٢- محمد بن بشار بن عثمان العبدي (بُندار)، المتوفى سنة (٢٥٢) هجرية^(٤)، روى عنه الترمذي في جامعه (٤٤٢) حديثاً.
- ٣- محمود بن غيلان العدوي المروزي، المتوفى سنة (٢٤٩) هجرية^(٥)، روى عنه في الجامع (٢٩٢) حديثاً.
- (١) تاريخ بغداد: ٢٩/١٠، تذكرة الحفاظ: ٥٣٤/٢.
- (٢) تاريخ بغداد: ٣٢٦/١٠، تذكرة الحفاظ: ٥٥٧/٢.
- (٣) تاريخ بغداد: ١٠١/٤، تهذيب الكمال: ٣٥٥/١١.
- (٤) التاريخ الكبير: ٤٩/١، الجرح والتعديل: ٢١٤/٧، سير أعلام النبلاء: ١٤٤/١٢.
- (٥) التاريخ الكبير: ٤٠٤/٧، الجرح والتعديل: ٢٩١/٨، تاريخ بغداد: ٨٩/١٣.

- ٢- تلاميذه: توافد على الترمذي طلاب العلم من شتى البلدان والأقطار؛ فسمعوا منه، ولأزموه واستفادوا من غزارة علمه ونقلوا عنه وهم من الكثرة بحيث يصعب إحصاؤهم، فقد سمع منه كبار شيوخ عصره^(١)، واعترفوا له بالعلم والحفظ، وإذا كان أستاذه الإمام البخاري قد سمع منه، وشهد له؛ فلا غرو أن يصبح الترمذي مقصد علماء الحديث وطلابه وقد أورد حديثاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يا علي لا يحل لأحدٍ يُجنِبُ في هذا المسجدٍ غيري وغيرك»^(٢)، ثم قال: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث واستغربه»^(٣).
- وقد سمع البخاري من الترمذي حديث ابن عباس رضي الله عنه في تفسير سورة الحشر^(٤)، ثم قال: (سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث)^(٥).
- ومن الذين أخذوا عنه:
- ١- أسد بن حمدويه بن معبد، الورثيني، النسفي أبو الحارث، المتوفى سنة (٣١٥) هجرية^(٦).
- ٢- حماد بن شاكر بن سوية، النسفي أبو محمد، المتوفى سنة (٣١١) هجرية^(٧).
- ٣- عبد الله بن نصر بن سهيل البزدوي، أبو محمد، المتوفى سنة (٣٢٣) هجرية^(٨).
- ٤- عبد بن محمد بن محمود بن النسفي، أبو بكر، المتوفى سنة (٣٢٦) هجرية^(٩).
- ٥- محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي، أبو العباس، المتوفى سنة (٣٤٦) هجرية^(١٠).
- ٦- محمود بن عنبر بن نعيم بن الأزدي، أبو العباس، المتوفى سنة (٣١٤) هجرية^(١١).
- ٧- مكحول بن الفضل النسفي، أبو مطيع الحافظ الرحالة الفقيه، المتوفى سنة (٣١٨) هجرية^(١٢).

(٦) ينظر، الأنساب : ٥٨٨/٥، تهذيب التهذيب : ٣٤٤/٩.

(٧) ينظر، التقييد : ١٩٧، سير أعلام النبلاء : ٥/١٥.

(٨) ينظر، الإكمال، ابن ماكولا : ٤٧٣/١.

(٩) ينظر، تكملة الإكمال، ابن نقطة : ٤٤٤/١.

(١٠) ينظر، سير أعلام النبلاء : ٥٣٧/١٥، تذكرة الحفاظ : ٨٥٣/٣.

(١١) ينظر، الإكمال : ١٠٣/٦.

(١٢) ينظر، سير أعلام النبلاء : ٣٣/١٥، المقتنى في سرد الكنى، الذهبي : ٨٢/٢.

الصحيحين، عتر : ١٦.

(١) ينظر، تهذيب التهذيب : ٣٨٩/٩.

(٢) جامع الترمذي، أبواب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ٢٩٨/٦.

(٣) المصدر نفسه : ٢٩٨/٦.

(٤) ينظر، المصدر نفسه، أبواب تفسير القرآن، ومن سورة الحشر : ٤٩٦/٥.

(٥) ينظر، المصدر نفسه، أبواب تفسير القرآن، ومن سورة الحشر : ٤٩٦/٥.

- ٨- الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي، المتوفى سنة (٣٣٥) هجرية^(١).
 • ثالثاً: علومه، ومؤلفاته:
- تلقى الترمذي (رحمه الله تعالى) العلم على كبار المحدثين؛ فكان لهذا أثر واضح في تكوين شخصيته العلمية، فقد برز في علم الحديث وعلله، وعلم الجرح والتعديل والفقهاء وغيره، فخلّف آثاراً علمية أصيلة في بابها، جليلة في مقامها، تزخر بالإفادة، وتتميز بحسن التصنيف، ووضوح المقصد، وفيما يأتي ذكر بعض مؤلفاته:
- ١- الأسماء والكنى^(٢)، غير مطبوع.
 ٢- كتاب التاريخ^(٣)، غير مطبوع.
 ٣- كتاب التفسير^(٤)، غير مطبوع.
 ٤- كتاب تسمية أصحاب رسول الله ﷺ^(٥)، مطبوع.
 ٥- كتاب الجامع، والمشهور بالسنن، وفي آخره العلل الصغير^(٦)، مطبوع.
 ٦- كتاب الزهد، قال الحافظ ابن حجر: (ولم يقع لنا)^(٧)، غير مطبوع.
 ٧- الشمائل المحمدية، والخصائص المصطفوية^(٨)، مطبوع.
 ٨- العلل الكبير^(٩)، مطبوع.
 ٩- كتاب الموقوف^(١٠)، غير مطبوع.
 وقد وصل إلينا من مؤلفاته: الجامع، والعلل الكبير، والشمائل، وتسمية أصحاب رسول الله ﷺ، وكلها مطبوعة^(١١)، وأما نسبة كتاب الجرح والتعديل، وكتاب الرباعيات في الحديث إلى الترمذي^(١٢)، فهذا وهم، فأما الجرح والتعديل، فقد قال الخليلي عن الترمذي: (له كتاب في السنن، وكلام في الجرح والتعديل)^(١٣)، فليس في العبارة ما يدل على أنه صنف كتاباً في الجرح والتعديل، مطبوع.
- ٥- كتاب الجامع، والمشهور بالسنن، وفي
-
- (١) ينظر، سير أعلام النبلاء: ٣٥٩/١٥، ٣٦٠، تذكرة الحفاظ: ٨٤٨/٣.
 (٢) ينظر، تهذيب التهذيب: ٣٤٤/٩، تدريب الراوي: ٣٦٤/٢.
 (٣) ينظر، الفهرست، ابن النديم: ٣٢٥، الأنساب: ٤٥٩/١.
 (٤) ينظر، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، الخزرجي: ٣٥٥/١.
 (٥) ينظر، البداية والنهاية: ٦٦/١١، تهذيب التهذيب: ٣٤٤/٩، وقد طبعته دار الجنان، بيروت، بتحقيق عماد الدين أحمد حيدر.
 (٦) ينظر، الفهرست: ٣٢٥، الإرشاد، الخليلي: ٩٠٥/٣، تهذيب التهذيب: ٣٤٤/٩.
 (٧) ينظر، تهذيب التهذيب: ٣٤٤/٩.
 (٨) ينظر، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٨١/٣، الأعلام، الزركلي: ٣٢٢/٦.
 (٩) ينظر، الفهرست: ٣٢٥، الأنساب: ٤٥٩/١، تهذيب التهذيب: ٣٤٤/٩.
 (١٠) أشار إليه الترمذي في آخر الجامع: ٤٤٢/٦.
 (١١) ينظر، تراث الترمذي العلمي: ١٥.
 (١٢) ينظر، البداية والنهاية: ٦٧/١١، هدية العارفين: ٢١/٣.
 (١٣) ينظر، البداية والنهاية: ٦٧/١١، هدية العارفين: ٢١/٣.

وذهب الخليلي إلى أنه توفي بعد الثمانين ومائتين^(٨)، والصواب ما نقل عن الحافظ أبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري^(٩) أنه قال: (مات أبو عيسى الترمذي بترمذ ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب، سنة تسع وسبعين ومائتين)^(١٠).

قال أحمد شاكر: (وهو الذي اعتمده العلماء؛ فأرخوه في هذه السنة والمستغفري مؤرخ كبير وقد رحل إلى خراسان، وأقام طويلاً بتلك النواحي)^(١١) وكذلك اختلفوا في مكان وفاته، فذهب بعضهم إلى أنه مات بمدينة ترمذ^(١٢)، وآخرون قالوا: إنه مات بقرية بوغ^(١٣)، قال أحمد شاكر: (نرجح أن الترمذي ولد بقرية بوغ ومات بها، وأن الذين قالوا: إنه وُلد ومات ببلدة (ترمذ) إنما تجوزوا؛ فأرادوا

ويحتمل أن الكلام في الجرح والتعديل، هو ما ورد في التاريخ، والسنن، والعلل الكبير؛ ولكن العبارة تصحفت فصارت بلفظ (وكتاب في الجرح والتعديل) بدل (وكلام في الجرح والتعديل)^(١٤).
وأما الرباعيات فليست مصنفاً للترمذي بل جردها من السنن الحافظ جمال الدين يوسف بن شاهين الكركي، سبط الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (٨٩٩) هجرية^(١٥)،^(١٦).

• المطلب الثالث:

• أولاً: وفاته:

بعد حياة حافلة بالعلم، وخدمة للسنة المطهرة، والذود عن حياضها، توفي الإمام الترمذي (رحمه الله تعالى، وأجزل له الأجر والثواب)، وقد اختلف العلماء والمؤرخون في تاريخ وفاته:

فمنهم من قال: توفي سنة نيف^(١٧)، وسبعين ومائتين^(١٨)، ولم يحدد سنة بعينها، ومنهم من ذكر أنه توفي سنة (٢٧٥) هجرية^(١٩)، وأرخ أكثر المترجمين: أنه توفي سنة (٢٧٩) هجرية^(٢٠).

التقييد: ٩٧، بيان الوهم والإيهام، ابن القطان الفاسي: ٦٣٨/٥، وفيات الأعيان: ٢٧٨/٤، تذكرة الحفاظ: ٦٣٥/٢، توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين الدمشقي: ١١٨/٥، شذرات الذهب، ابن العماد: ١٧٤/٢.

(٨) ينظر، الإرشاد: ٩٠٥/٣.

(٩) المتوفى سنة (٤٣٢) هجرية، ينظر، سير أعلام النبلاء: ٥٦٤/١٧.

(١٠) المتوفى سنة (٤٣٢) هجرية، ينظر، سير أعلام النبلاء: ٥٦٤/١٧.

(١١) سنن الترمذي، المقدمة: ٩١/١.

(١٢) ينظر، وفيات الأعيان: ٢٧٨/٤، طبقات الحفاظ: ٢٨٢.

(١٣) ينظر، الأنساب: ٤٦٠/١، توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين: ١١٨/٥، معجم البلدان: ٢٧/٢.

(١٤) ينظر، تراث الترمذي العلمي: ١٥.

(١٥) ينظر، هدية العارفين: ١١٦/٤.

(١٦) ينظر، تراث الترمذي العلمي: ١٥.

(١٧) النيف: من واحد إلى ثلاث، وكل ما بين العقدين نيف، ينظر، لسان العرب، مادة نوف، ابن منظور: ٣٤٢/٩.

(١٨) ينظر، الأنساب: ٤٦٠/١، معجم البلدان: ٢٧/٢.

(١٩) ينظر، الأنساب: ٤٥٩/١.

(٢٠) ينظر، الإكمال: ٣٩٦/٤، جامع الأصول: ١٩٣/١.

القريبة القريبة منها التابعة لها، ومثل هذا كثير^(١). وعلى أية حال ؛ فليس بين الرأيين تناقض ؛ فأحياناً يضاف إلى المركز والعاصمة ما هول بعض القرى التابعة لها، فمن قال : (ترمذ) ذكر المدينة التي تُعرف بها قريته، ومن قال : بوع توخي الدقة، وذلك معروف يجري على الألسنة^(٢).

• ثانياً: ثناء العلماء عليه :

اتفق العلماء على إمامته، وجلالة قدره، وعلو كعبه في العلم والحفظ والإتقان والتصنيف ؛ فقد شهد له بذلك شيخه الإمام البخاري ؛ إذ قال : (ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بي)^(٣)، وحسبه بهذه الشهادة ثناءً وفخراً.

وقد اجتمعت في الترمذي مزايا جعلته محط أنظار الأئمة المتقدمين، فقد رأوا فيه من علائم المراقبة والخشية، ولزوم السنة، وتمام المتابعة، وسعة الحفظ، والزهد في الدنيا ؛ فأثنوا عليه^(٤).

ومن أبرز الخصال التي وصف بها حفظه الشديد، وذاكرته الحاضرة، كما مرّ في قصة الشيخ الذي وجده الترمذي لما كان في طريق مكة^(٥).

وقد تتابع ثناء العلماء على هذا الإمام الفدّ، ومن ذلك : قال الحافظ عمر بن علك : (مات البخاري، فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد،...) ^(٦). وقال ابن حبان : (كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر)^(٧).

وقال ابن خلكان : (الحافظ المشهور، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن، وبه كان يضرب المثل، وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري)^(٨)، وقال ابن الأثير : (هو أحد العلماء الحفاظ والأعلام، وله في الفقه يد صالحه)^(٩)، وقال المزي : (أحد الأئمة الحفاظ المبرزين، ومن نفع الله به المسلمين)^(١٠).

وقال الذهبي : (الحافظ العلم،... ثقة مجمع عليه)^(١١).

وقال ابن العماد : (... كان مبرزاً على الأقران آية في الحفظ والإتقان)^(١٢).

وشدّ ابن حزم الظاهري، إذ قال عن الترمذي :

(٦) ينظر، تذكرة الحفاظ : ١٥٤/٢ .

(٧) كتاب الثقات : ١٥٣/٩ .

(٨) وفيات الأعيان : ٢٧٨/٤ .

(٩) جامع الأصول : ١٩٣/١ .

(١٠) تهذيب الكمال : ٢٥٠/٢٦ .

(١١) ميزان الاعتدال : ٢٨٩/٦ .

(١٢) شذرات الذهب : ١٧٤/٢ .

(١) ينظر، سنن الترمذي، مقدمة أحمد شاكر : ٩١/١ .

(٢) ينظر، الإمام الترمذي والموازنة بين جامعيه وبين الصحيحين : ٣٨ .

(٣) ينظر، تهذيب التهذيب : ٣٨٩/٩ .

(٤) ينظر، المدخل إلى جامع الترمذي : ٢١ .

(٥) ينظر، المدخل إلى جامع الترمذي : ٢١ .

شك أنه هو الذي اشتهرت عنه هذه القسمة، وقد سبقه البخاري إلى ذلك. ولقد ذكر الترمذي ذلك بنفسه فقال (وما ذكرنا في هذا الكتاب «حديث حسن» فإنما أردنا به حسن إسناده عندنا).

كل حديث يروى لا يكون في إسناده متهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً ويروى من غير وجه نحو ذلك. فهو عندنا حديث حسن.

وما ذكرنا في هذا الكتاب «حديث غريب» (فإن أهل الحديث يستغربون الحديث بمعان، رب حديث يكون غريباً لا يروى إلا من وجه واحد)^(٥). يقول ابن رجب رحمه الله (وقد فسر الترمذي ههنا مراده بالحسن وفسر مراده بالغريب، ولم يفسر معنى الصحيح)^(٦).

• المطلب الثاني:

• معنى الحسن عند الترمذي^(٧):

اختلف العلماء من أهل المصطلح من المتأخرين في مفهوم الحسن عند المتقدمين من

(إنه مجهول)^(١)؛ فردّ عليه العلماء وأنكروا دعواه قال ابن القطان الفاسي: (..... جهله بعض من لم يبحث عنه، وهو أبو محمد بن حزم، فقد قال في كتاب الفرائض من الإيصال^(٢))، إثر حديث أورده: إنه مجهول؛ فأوجب ذلك في ذكره من تعيين من شهد له بالإمامة ما هو مستغن عنه بشاهد علمه، وسائر شهرته؛ فممن ذكره في جملة المحدثين أبو الحسن الدارقطني، وأبو عبد الله البيهقي^(٣)...^(٤).

• المبحث الثاني:

• المطلب الأول:

• أقسام الحديث عند الترمذي:

لقد قسم الامام الترمذي في كتابه الجامع الحديث إلى صحيح، وحسن، وغريب، وقد يجمع هذه الأوصاف الثلاثة في حديث واحد، وقد يجمع منها وصفين في الحديث، وقد يفرد أحدها في بعض الأحاديث، وقد نسب طائفة من العلماء الترمذي إلى التفرد بهذا التقسيم، ولا

(١) ميزان الاعتدال: ٢٨٩/٦.

(٢) كتاب في فقه الحديث، سماه (الإيصال إلى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام... ينظر، تذكرة الحفاظ: ٢٢٧/٣.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري الحاكم، صاحب التصانيف، ولد سنة (٣٢١) هجرية، طلب العلم ورحل وسمع الشيوخ الكبير حتى أصبح مقدماً عند أقرانه، مات سنة (٤٠٥) هجرية، تذكرة الحفاظ: ١٦٢/٣.

(٤) بيان الوهم والإيهام: ٦٣٨ ٦٣٧/٥.

(٥) شرح علل الترمذي لابن رجب ٥٧٣/٢.

(٦) شرح علل الترمذي ٥٧٦/٢.

(٧) الشاذ والمنكر وزيادة الثقة - موازنة بين المتقدمين والمتأخرين لأستاذي وشيخي أبي ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي، أصل هذا الكتاب: رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بإشراف الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الاجزاء ١، ص ٣٣١.

المحدثين، وطولوا فيه وقصروا، وناقشوا فأسهبوا، ولسنا في مجال مناقشة هذه الآراء، لكن يهمننا هنا أن نفهم مفهوم الحسن عند الترمذي في جامعه لأهمية ذلك في بحثنا، وعلينا أن نشير بادئ ذي بدئ أن لفظة (حسن) استعملت من قبل علماء الحديث وعرفت قديماً، فممن استعملها: الإمام الشافعي، وعلي بن المديني، والبخاري، ويعقوب بن شيبة، والترمذي، وغيرهم^(١).

وقد استعملوها على المعنى اللغوي، لا الاصطلاحي، فقد أطلقوا على الصحيح حسناً، وعلى كل حديث مقبول غير مردود حسناً، ومرادهم: الحسن الذي يقابله المنكر، أو الباطل، أو الموضوع.

يقول الذهبي رحمه الله تعالى: «ويلزم على ذلك أن يكون كل صحيح حسن وعليه عبارات المتقدمين فإنهم قد يقولون فيما صح: هذا حديث حسن^(٢)».

فأما ما وجد من ذلك في عبارة الشافعي ومن قبله بل وفي عبارة أحمد بن حنبل فلم يتبين لي منهم إرادة المعنى الاصطلاحي، بل ظاهر عباراتهم خلاف ذلك، فإن حكم الشافعي على حديث ابن عمر في استقبال بيت المقدس... بكونه حسناً خلاف الاصطلاح، بل هو صحيح متفق

على صحته... وأما أحمد فإنه سُئل فيما حكاه الخلال عن أحاديث نقض الوضوء بمس الذكر فقال: «أصح ما فيها حديث أم حبيبة». وسُئل عن حديث بسرة فقال صحيح، قال الخلال: إن أحمد بن أصرم سأل أحمد عن حديث أم حبيبة في مس الذكر فقال: هو حديث حسن. فظاهر هذا أنه لم يقصد المعنى الاصطلاحي لأن الحسن لا يكون أصح من الصحيح^(٣).

أما عند الإمام الترمذي - وهو الذي يهمننا هنا - فإنه عرفه في علة آخر الجامع فقال: «وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن فإنما أردنا به حُسن إسناده عندنا: كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذاً، ويروى من غير وجه نحو ذلك فهو عندنا حديث حسن^(٤)».

فوضع شروطاً ثلاثة للحسن عنده:

- ١- براءة السند من الكذابين .
 - ٢- انتفاء الشذوذ - يعني المخالفة - .
 - ٣- عدم تفرد الراوي به - دون الصحابي - .
- وبيان ذلك بما يلي:

أ. إن الحديث الصحيح يشترط فيه العدالة والضبط، وإن اشتراط الترمذي في حد الحسن أن لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب:

(٣) النكت على ابن الصلاح ١/٤٢٤ - ٤٢٦، وانظر نظرات جديدة، المليباري ص ٢٢.
(٤) علل الترمذي - الصغير - آخر الجامع ٥/٧٥٨.

(١) انظر مقدمة ابن صلاح ص ٣٦، وشرح علل الترمذي، ابن رجب ٢/٥٧٤، والنكت، ابن حجر ١/٤٢٤ - ٤٢٩.
(٢) الموقظة ص ٣٢.

يعني أنه أراد الراوي غير الثقة وإلا لَمَا عَدَلَ عن قوله «ثقة» وهي كلمة واحدة إلى قوله «غير متهم بالكذب» إلا لإرادة قصور روايته عن وصف «ثقة»^(١).

ب- إن من شروط الحديث المقبول أن يكون متصلاً سناً وهذا يعني أن راوي الصحيح وراوي الحسن لذاته غير داخلين في تعريفه^(٢).

ج - إن الحديث المقبول هو الحديث الذي يقوم بذاته، فاشتراطه العدد وأن يأتي من غير وجه، كما في حديث الحسن، يخرجان الصحيح والحسن لذاته^(٣).

فالإمام الترمذي عرف الحسن في جامعه وأراد به معنى اصطلاحياً؛ أراد به درجة معينة من الحديث، وهو غير الصحيح بلا شك، وهو واضح من تعريفه الذي مر.

قال الإمام الذهبي معقياً على تعريف الترمذي للحسن: «وتحسين الترمذي لا يكفي في الاحتجاج بالحديث»^(٤).

وقال الحافظ ابن حجر في ذلك: «إنَّ الترمذي لم يعرف الصحيح ولا الضعيف ولا الحسن

المتفق على كونه حسناً - يعني عند المتقدمين كالشافعي والبخاري وأحمد - بل عرف حديث المستور، ومن يشترك معه بسبب ضعفه أو اختلاطه أو تدليس أو ما في سنده انقطاع خفيف فكل ذلك من قبيل الحسن بالشروط الثلاثة»^(٥).

ومما مر نفهم أن الحسن عند الإمام الترمذي ليس من جنس الصحيح.

وقد اختلف علماء المصطلح في قيد الحسن عند الترمذي هل يخرج الثقة والصدوق أو لا؟ وكانوا على فريقين:

الأول: يعتبر تعريف الترمذي قد أخرج بقيد «شروطه» الثقة، والصدوق. وإليه ذهب: ابن الصلاح، والطيب، وابن حجر والسخاوي، والصنعاني، وغيرهم^(٦).

والثاني: ذهب إلى كون الحسن عند الترمذي يشمل الثقة، والصدوق، والمستور...

وإليه ذهب: أبو عبد الله محمد بن يحيى، ابن المواق، وابن الدقيق العيد، وابن جماعة، وابن رجب، وأبو الفضل العراقي، واللكنوي، والمباركفوري، وغيرهم^(٧).

(٥) النكت ١ / ٣٨٧ بتصرف يسير.

(٦) انظر مقدمة علوم الحديث ص ٣١، والنكت على ابن الصلاح ١ / ٣٨٧ و ٤٧٦، وتوضيح الأفكار ١ / ١٦٨ والموازنة، نور الدين عتر ص ١٥٦.

(٧) ينظر الاقتراح ص ١٠، والمنهل الروي ص ٣٦، وشرح علل الترمذي ٢ / ٦٠٦، والتبصرة، العراقي ١ / ١١٠.

(١) النكت على ابن الصلاح، ابن حجر ١ / ٤٧٦.

(٢) انظر النكت على ابن الصلاح ١ / ٣٨٨.

(٣) انظر تدريب الراوي، السيوطي ١ / ١٢٤، وتوضيح الأفكار، الصنعاني ١ / ١٥٧.

(٤) تاريخ الإسلام الطبقة ٥ / ترجمة ١٥. وهي ترجمة سيدنا الحسن بن علي - رضي الله عنه -.

الأئمة وخاصة البخاري شيخه العبقرى الذي أكثر من إطلاقه: «حسن» بالمعنى الذي شاع عندهم ومراده الحديث الصحيح.

وهكذا نخلص إلى أن إطلاق مصطلح «حسن» عند الإمام الترمذي في عله الكبير يختلف عما هو في جامع، ففي العلة استعماله «على المعنى اللغوي» أي على ما هو معروف عند العلماء، وأما في جامع فإنه خصه لنفسه، فهو يطلقه ويريد به الحديث الضعيف، وأن راويه هو من دون مرتبة الصدوق - كما شرطه على نفسه في عله - .

ويقول الحافظ ابن حجر: «وقد وجد التعبير بالحسن في كلام من هو أقدم من الشافعي، لكن منهم من يريد بإطلاق ذلك المعنى الاصطلاحي، ومنهم من لا يريده .

وأما الحديث الحسن فقد بين الترمذي مراده بالحسن: وهو ما كان حسن الإسناد.

وفسر حسن الإسناد: بأن لا يكون في إسناده متهم بالكذب، ولا يكون شاذاً، ويروى من غير وجه نحوه، فكل حديث كان (كذلك) فهو عنده حديث حسن.

جواز الرواية عن الضعفاء في الرقائق وضابط

ذلك:

وأما ما ذكره الترمذي أن الحديث إذا انفرد به من هو متهم بالكذب، أو من هو ضعيف في الحديث، لغفلته، وكثرة خطئه، ولم يعرف ذلك الحديث إلا من حديثه، فإنه لا يحتج به، فمراده:

(ومفهوم الحديث الحسن عند الترمذي اقتصر على تحسينها في الجامع وتوصل إلى أن هذا التعبير إنما يستعمله الترمذي للحديث المعلول عنده)^(١).

والذي أريد أن أتساءل عنه : هو لماذا عرف الإمام الترمذي الحسن والغريب فحسب ؟ وقد استعمل مصطلحات أخرى كثيرة؟! .

ولو كان المراد - عنده - من الحسن هو ما أراده البخاري وغيره فلماذا لم يطلقه في جامع دون أن يصرح بحدده ؟ كما فعل في العلة الكبير.

والجواب : هو أن الإمام الترمذي حينما قال: «وما ذكرناه في هذا الكتاب حديث حسن فإنما أردنا به حسن إسناده عندنا : كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب» فإنه أراد أن مصطلح «حسن» المستعمل في هذا الجامع مصطلح خاص به، يخالف المعنى الشائع في زمانه، ولو كان المعنى الذي عرف به شائعاً عندهم لما احتاج إلى هذا البيان، ولهذا ترك تعريف الحديث الصحيح، لذا فإنه قال «وما ذكرناه في هذا الكتاب»، «عندنا»: ثم عرفه .

وهكذا فإن استعمال الترمذي لمصطلح «حسن» في الجامع يختلف عما يستعمله ويطلقه في عله الكبير، لأنه في العلة ينقل عن

(١) الشاذ والمنكر لشيخه واستاذي عبد القادر المحمدي ص ٣٣٣ .

أنه لا يحتج به في الأحكام الشرعية والأمور العملية وإن كان قد يروى حديث بعض هؤلاء في الرقائق والترغيب والترهيب.

فقد رخص كثير من الأئمة في رواية الأحاديث الرقاق ونحوها (عن الضعفاء) منهم: ابن مهدي وأحمد بن حنبل^(١).

• **ثانياً: ملخص الكلام في مصطلحات الترمذي :**

إذا كان في الحديث ضعف يطلق عليه لفظ (حديث حسن) مجرداً، فلا يغتر أحد بلفظ الترمذي حديث حسن، فإذا أطلق ذلك فيقصد به أن الخبر ضعيف وليس بصحيح، والدليل على ذلك :

١- أن الترمذي بين ذلك في عله : وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن، فإنما أردنا به حسن إسناده عندنا : كل حديث يروي لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً .

فالترمذي إحترز من إطلاق الحسن على من رواه متهم بالكذب ولا يكون شاذاً، ولم يحترز - كما ذكر - ممن دونه وهو في دائرة الضعيف، فهو عرف الحسن لكنه لم يبين أنه يحتج به أو لا يحتج به .

ذكر - ممن دونه وهو في دائرة الضعيف، فهو عرف الحسن لكنه لم يبين أنه يحتج به أو لا يحتج به .

٢- ومنها أن الترمذي رحمه الله نص في كثير

• **المطلب الثالث :**

• **أولاً: الحديث المعلن عند الترمذي :**

الإمام الترمذي يبين علل الحديث ويبرزها بوضوح، ومن أمثلة ذلك قوله في الطهارة:

(حدثنا أبو الوليد الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم أخبرني ثور بن يزيد عن رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة عن المغيرة بن شعبة أن النبي « مسح أعلى الخف وأسفله» .

قال الترمذي : (... وهذا حديث معلول، لم يسنده عن ثور بن يزيد غير الوليد بن مسلم (قال ابو عيسى) : وسألت أبا زرعة ومحمدا عن هذا الحديث فقالا : ليس بصحيح، لأن ابن المبارك روى هذا عن ثور عن رجاء قال : حديث عن كاتب المغيرة مرسل عن النبي ﷺ « ولم يذكر فيه المغيرة»^(٢)

فقد أبان العلة واستشهد لها بمخالفة ابن المبارك للوليد بن مسلم، وهو أحفظ من الوليد

(١) شرح علل الترمذي ١ / ٣٧١ .

(٢) الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ص ١٤٨ .

(٣) نفس المصدر ص ١٤٩ .

من المواضع على ما يدل على ضعف الحديث، كإن يعل الحديث بعله تضعفه، أو ينص على ترجيح غيره عليه، فالترمذي يعقب في بعض المواضع بعد قوله: (حسن)

* فيقول: (ليس إسناده بمتصل)

* ويقول أيضا بعده: (ليس إسناده بذاك

القائم)

* ويقول أيضا: (ليس إسناده بذاك)

ومثال ذلك:

ما أخرجه من طريق سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن الحسن عن عمران مرفوعاً: (من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجئ أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس).

ثم قال بعد إخراجها: (حديث حسن ليس إسناده بذاك).

قسم آخر:

قوله في أحاديث غريب، أو حسن غريب، أو غريب حسن، أو عدم إطلاق هذه العبارات كأن يقول هذا حديث ليس بالقوي أو إسناده ليس بذاك، أو ليس إسناده بالقائم، أو ليس إسناده بصحيح، أو إسناده ضعيف، أو لا يصح، أو حديث منكر، وهذه كلها عبارات الترمذي - رحمه الله - وغيرها.

وكقوله على حديث فيه فلان ليس بالقوي ونحو ذلك، فإن هذا يريد به قوة في الضعف، وأشهدا قوله (حديث منكر) وهي عبارة يستعملها نادراً

جدا، ثم يليها - في الغالب - قوله (هذا حديث غريب) ويعني بهذه العبارة في الغالب ان متن الحديث سليم من الشذوذ والنكارة والغرابة، لكن سند الحديث فيه شيء من غرابة ونكارة وإشكال، وقد ترد غرابة سند الحديث وتردده.

وإذا اطلق الترمذي على حديث قوله (غريب) فإنه يريد بها أن هذا الحديث فيه ضعف أشد مما يضعفه بقوله (حسن غريب) أو قوله (حسن) مجرداً - كما تقدم - فهو يطلق لفظ (غريب) وينص على علته في بعض الأحيان.

ومن ذلك ما أخرجه في سننه من طريق يحيى بن اليمان عن شيخ عن الحارث بن عبد الرحمن عن طلحة بن عبيد الله مرفوعاً: لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة عثمان.

وهذا حديث ضعيف جدا.

قال الترمذي عقب إخراجها له: غريب ليس

إسناده بالقوي وهو منقطع.

هذا في الغالب يريد به ضعفاً أشد مما ذكرنا في القسم السابق، وربما أراد به ضعفاً يقبل المتابعة، فقد يريد الترمذي بقوله (حسن غريب) أي ليس بشديد الضعف كما أخرج في سننه من طريق سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن حميد عن أنس: أن النبي ﷺ كان يتوضأ لكل صلاة طاهراً وغير طاهر، قال حميد الطويل قلت لأنس فكيف كنتم تصنعون؟ قال: كنا ضاً وضوءاً واحداً.

قال الترمذي عقب إخرجه من هذا الوجه :
حديث حميد عن انس حديث حسن غريب من
هذا الوجه . لكنه جوده لما اخرج له متابعاً من
سفيان عن عمرو بن عامر عن أنس بنحو حديث
حميد .

قال الترمذي بعد إخراج هذا المتابع : حديث
حسن صحيح وحديث حميد عن انس حديث
جيد غريب حسن . فجوده بعد ذكر متابع له ،
بعد ان ضعفه في موضع قبله . هذا ملخص
إصطلاحات الترمذي - عليه رحمة الله - وهذا
أغلبى وربما غاير في بعض هذا الاستعمالات ،
وهناك ألفاظ أخر قليلة الاستعمال عنده^(١)

* * *

(١) منهج الامام الترمذي في أحكامه على الاحاديث في
كتابه (السنن) ملتقط من شرح حديث جابر - رضي الله
عنه - في صفة حجة النبي ﷺ الموقع الرسمي للشيخ
عبد العزيز الطريفي ، بتصريف .

العبرة في الغالب ان متن الحديث سليم من الشذوذ والنكارة والغرابة، لكن سند الحديث فيه شيء من غرابة ونكارة وإشكال، وقد ترد غرابة سند الحديث وتردده.

الخاتمة

* * *

- ١- ان الامام الترمذي وضع شروطاً ثلاثة للحديث وتردده. وللحسن عنده.
 - براءة السند من الكذابين .
 - انتفاء الشذوذ - يعني المخالفة - .
 - عدم تفرد الراوي به - دون الصحابي - .
- ٢- أن إطلاق مصطلح «حسن» عند الإمام الترمذي في علله الكبير يختلف عما هو في جامعه، ففي العلل استعمله «على المعنى اللغوي» أي على ما هو معروف عند العلماء، وأما في جامعه فإنه خصه لنفسه، فهو يطلقه ويريد به الحديث الضعيف.
- ٣- يطلق الترمذي مصطلح الحسن على المعنى اللغوي وليس على المعنى الاصطلاحي، أي الحديث الضعيف المنجبر.
- ٤- الامام الترمذي يبين علل الحديث ويبرزها بوضوح.
- ٥- اذا كان في الحديث ضعف يطلق عليه لفظ (حديث حسن) مجردا.
- ٦- قوله في أحاديث غريب، أو حسن غريب، أو غريب حسن، أو عدم إطلاق هذه العبارات كأن يقول هذا حديث ليس بالقوي أو إسناده ليس بذاك.
- ٧- قوله (هذا حديث غريب) ويعني بهذه

المصادر والمراجع

*القران الكريم.

٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المتوفى سنة (٦٨١) هجرية، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، المحقق إحسان عباس .
٧. اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، المتوفى سنة (٦٣٠)، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
٨. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفى سنة (٦٢٦) هجرية، دار الفكر، بيروت
٩. الوافي بالوفيات، صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي، المتوفى سنة (٧٦٤) هجرية، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، تحقيق أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى .
١٠. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى سنة (٧٧٤) هجرية، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، الطبعة الأولى، حققه علي شيري .
١١. الأنساب، سعد بن عبد الكريم بن محمد السمعاني، المتوفى سنة (٥٦٢) هجرية، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الجنان، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي .
٢١. شرح علل الترمذي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، المتوفى سنة (٧٩٥) هجرية، مكتبة المنار، الأردن، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، الطبعة الأولى
١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزني (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠، عدد الأجزاء: ٣٥ .
٢. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨) هجرية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ، الطبعة التاسعة، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وآخرون .
٣. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (٨٥٢) هجرية دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، تحقيق محمد عوامة .
٤. تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، المتوفى سنة (٤٦٣) هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت .
٥. الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى، علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماکولا، المتوفى سنة (٤٧٥) هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، الطبعة الأولى

- الأولى، تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد.
١٩. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب، بيروت، ١٤١٦ هـ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.
٢٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، المتوفى سنة (١٠٨٩) هجرية، دار بن كثير، دمشق، ١٤٠٦ هـ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط.
٢١. تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨) هجرية، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م، الطبعة الأولى، دراسة وتحقيق زكريا عميرات.
٢٢. المدخل إلى جامع الإمام الترمذي، الطاهر الأزهر خديري، مكتب الشؤون الفنية، الكويت ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م، الطبعة الأولى.
٢٣. تراث الترمذي العلمي، أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤١٢ هـ.
٢٤. الحطة في ذكر الصحاح الستة، السيد صديق حسن أبو الطيب القنوجي، المتوفى سنة (١٣٠٧) هجرية، دار الكتب التعليمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، الطبعة الأولى.
٢٥. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي المتوفى سنة (٣٢٧) هجرية، دار إحياء التراث الأولى، تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد.
٣١. الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، نور الدين عتر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م، الطبعة الأولى.
١٤. الجامع الصحيح (سنن الترمذي) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، المتوفى سنة (٢٧٩) هجرية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، تحقيق أحمد محمد شاكر.
١٥. منهج الامام الترمذي في أحكامه على الاحاديث في كتابه (السنن) ملتقط من شرح حديث جابر - رضي الله عنه - في صفة حجة النبي ﷺ الموقع الرسمي للشيخ عبد العزيز الطريفي.
١٦. جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، المتوفى سنة (٦٠٦) هجرية، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط
١٧. الفهرست، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، المتوفى سنة (٣٨٥) هجرية، دار المعرفة بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
١٨. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفى سنة (٣٩٥) هجرية دار الفكر، بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، الطبعة الأولى، المحقق عبد السلام محمد هارون.

- العربي، بيروت، ١٢٧١هـ / ١٩٥٢م، الطبعة الأولى. ٢٦. الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الجُميري، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت طبع على مطابع دار السراج، ١٩٨٠م، الطبعة الثانية، المحقق: إحسان عباس .
٢٧. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد بن عبد الملك ابن القطان الفاسي، المتوفى سنة (٦٢٨) هجرية، دار طيبة، الرياض، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، تحقيق د. الحسين آيت سعيد .
٢٨. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة (٩١١) هجرية، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف .
٢٩. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (٨٥٢) هجرية مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ، الطبعة الأولى .
٣٠. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله بن محمد ابن ناصر الدين الدمشقي، المتوفى سنة (٨٤٢) هجرية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي .
٣١. التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد، محمد بن عبد الغني البغدادي، ابن نقطة، المتوفى سنة (٦٢٩) هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى، تحقيق كمال الحوت.
٣٢. تكملة الإكمال، محمد بن عبد الغني البغدادي، ابن نقطة، المتوفى سنة (٦٢٩) هجرية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، تحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبي .
٣٣. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري، المتوفى سنة (٢٥٦) هجرية، دار الفكر، بيروت، تحقيق السيد هاشم الندوي .
٣٤. الأمالي في لغة العرب، إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، المتوفى سنة (٣٥٦) هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
٣٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري، المتوفى سنة (٧١١) هجرية، دار صادر بيروت الطبعة الأولى .
٣٦. فهرسة ابن خير الاشبيلي، محمد بن خير بن عمر الأموي، المتوفى سنة (٥٧٥) هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق محمد فؤاد منصور .
٣٧. المقتنى في سرد الكنى، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبى، المتوفى سنة (٧٤٨) هجرية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى، تحقيق محمد صالح المراد .

٣٨. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، المتوفى سنة (١٠٦٧) هجرية، طبع بعناية وكالة المعارف في استانبول سنة ١٩٥١م، وأعاد طبعه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .
٣٩. النكت على مقدمة ابن الصلاح، محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر الزركشي، المتوفى سنة (٧٩٤) هجرية، أضواء السلف، الرياض، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق د. زين العابدين بن محمد بلا فريج .
٤٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨) هجرية دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد .
١٤. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، المتوفى سنة (٨٧٤) هجرية وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر .
٤٢. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، المتوفى سنة (١٣٩٦) هجرية، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، الطبعة الخامسة عشر .
٤٣. كشف النقاب عما يقوله الترمذي وفي الباب، محمد حبيب الله مختار، مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي، كراتشي، باكستان، ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولى .
٤٤. طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة (٩١١) هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، الطبعة الأولى .
٤٥. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله بن محمد ابن ناصر الدين الدمشقي، المتوفى سنة (٨٤٢) هجرية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي .
٦٤. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، المتوفى سنة (٢٧٩) هجرية، دار الرسالة العالمية، سوريا، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، الطبعة الأولى، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وآخرون .
٤٧. تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨) هجرية، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، دراسة وتحقيق زكريا عميرات .
٤٨. المدخل إلى جامع الإمام الترمذي، الطاهر الأزهر خديري، مكتب الشؤون الفنية، الكويت ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، الطبعة الأولى .
٤٩. فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، عبيد بن محمد الأسعدي، المتوفى سنة (٦٩٢) هجرية، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولى، تحقيق صبحي السامرائي .

٥٥. شرح التبصرة والتذكرة، عبد الرحيم بن الحسين أبو الفضل العراقي، المتوفى سنة (٨٠٦) هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى، تحقيق عبد اللطيف هميم، ماهرياسين الفحل .
٥٦. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل بن صلاح المعروف بالأمير الصنعاني المتوفى سنة (١١٨٢) هجرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، الطبعة الأولى دراسة وتحقيق صلاح بن محمد بن عويضة .
٥٧. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، محمد بن إبراهيم بن جماعة، المتوفى سنة (٧٣٣) هجرية، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٦هـ، الطبعة الثانية، تحقيق د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان .
٥٨. الاقتراح في بيان الاصطلاح، ابن دقيق العيد، المتوفى سنة (٧٠٢) هجرية، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٦هـ.
٥٩. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني، مكتبة الرشد الرياض، ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولى، تحقيق د. محمد سعيد عمر ادريس .
٥١. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي، المتوفى سنة (٣٥٤) هجرية، دار الفكر بيروت ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، الطبعة الأولى، تحقيق السيد شرف الدين أحمد .
٢٥. علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو ابن الصلاح، المتوفى سنة (٦٤٣) هجرية، وشرحه التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المتوفى سنة (٨٠٦) هجرية، المطبعة العلمية، حلب، ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، الطبعة الأولى، حققه محمد راغب الطباخ .
٥٣. الموقظة في علم مصطلح الحديث، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨) هجرية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٥هـ، الطبعة الثامنة، حققه عبد الفتاح أبو غدة .
٤٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨) هجرية، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري .

* * *